اول ما شهده من المشاهد الخندق في وقعة الاحزاب وهو الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخندق فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فعمد به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم تكن العرب تعرف قبل ذلك وفي هذه الوقعة كان تشريف قوله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت
قلت وذكره البغوي في المعالم بسنده حيث قال اخبرنا ابو سعيد الشريحي قال اخبرنا ابو اسحق الثعلبي قال اخبرنا
عبد الله بن حامد الاصبهاني قال اخبرنا محمد بن جعفر الطبري قال اخبرنا حماد بن الحسين قال اخبرنا محمد بن خالد
ابن عثمان قال اخبرنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف قال اخبرني ابي عن ابيه انه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخندق عام الاحزاب ثم قطع لكل عشرة اربعين ذراعا قال فاحتج المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي
وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان
منا اهل البيت قال عمرو بن عوف كنت انا وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في اربعين
ذراعا انتهى وكان عطائه من بيت المال خمسة الاف درهم فاذا اخرج له نفقة وتصدق وكان يعتاش
بكد يمينه وكان عمله نسج الخوص فيشتري خوصا بدرهم ويعمله ويبيعه بثلثة دراهم ينفق منها درهما على نفسه
ويتصدق منها بدرهم ويبقي درهما لثمن الخوص ولا يأكل من صدقات الناس وكان يخطب الناس في عباءة
يفترش بعضها ويلبس بعضها وكان الناس يسخرونه في حمل امتعتهم لرثاثة حاله فربما عرفوه فارادوا
ان يحطوا عنه فيقول لا حتى اوصلكم الى المنزل وهو اذ ذاك امير على المدائن وكان يستظل بالفيء حيث
ما دار ولم يتخذ له بيتا ومن كلامه عجبا لمؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك
ولا يدري ربه راض عنه ام ساخط قلت ومنه قوله انما مثل المؤمن في الدنيا كمثل مريض معه طبيبه الذي يعلم
دائه ودوائه فاذا اشتهى ما يضره منعه وقال ان اكلته هلكت وكذلك المؤمن يشتهي اشياء كثيرة
فيمنعه الله عز وجل منها حتى يموت فيدخل الجنة وكان يقول عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا
فقال ليكن بلغة احدكم مثل زاد الراكب ومن كرامته ما رئيت في بعض الكتب انه نزل ضيف على سلمان الفارسي
ولم يكن عنده شيء يطعمه فرئى ظباء وطيورا في الصحراء فاشار الى ظبي وطير فاقبلا اليه فقال
الضيف سبحان الله قد سخر لك الله الظباء والطير فقال سلمان هل رئيت عبدا اطاع الله فعصاه انتهى
ولبدو اسلامه قصة طويلة وملخصها على ما حكاه هو عن نفسه فيما ذكره الشيخ ابن حجر في شرح الهمزية

من

من انه اصله من اصبهان قلت قال في الاصابة اصله من رامهرمز واجتهد في المجوسية حتى صار قيمها
فمر بكنيسة للنصارى فاعجبوه فذكر لابيه فقيده وقال له دينك ودين ابائك خير من دينهم وكان
يسئلهم عن اصل دينهم فقالوا بالشام فارسل اليهم اذا جائكم احد من الشام فاخبروني ففعلوا
فحل القيد وتوجه اليها فسئل عن اعلمهم فدل عليه فخدمه الى ان مات ثم خدم من قام مقامه
فلما احتضر قال له بمن توصيني قال بفلان بالموصل فجائه واخبره فخدمه فلما احتضر قال له بمن
توصيني قال بفلان بنصيبين فجائه واخبره وخدمه فلما احتضر ذكر له ذلك قال بفلان بعمورية
من ارض الروم فلما احتضر قال له يا بني ما اعلم احدا على ما كنا عليه اوصيك ان تأتيه وانه اظل زمان نبي
هو مبعوث بدين ابراهيم يخرج من ارض العرب ويهاجر الى ارض بين حرتين به علامات
لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق
بارضه فافعل ثم مات قال فمر بي نفر من كلب فقلت لهم احملوني الى ارض العرب واعطيكم
ما عندي فحملوني فلما بلغوا وادي القرى ظلموني فباعوني من يهودي فباعه من ابن عم له
من بني قريظة بالمدينة قال فحملني اليها فعرفتها فبعث صلى الله عليه وسلم بمكة فلم اسمع
له ذكرا ثم هاجر الى المدينة فبينما انا اجني لسيدي تمرا جائه ابن عمه فقال له قاتل الله بني قيلة
وهم الاوس والخزرج انهم الآن لمجتمعون بقبا على رجل قدم اليهم من مكة اليوم يزعم
انه نبي فاخذتني رعدة وشدة حتى ظننت اني ساقط فنزلت فقلت لسيدي ماذا
قال لك هذا فغضب ولطمني لطمة شديدة وقال ما لك ولهذا اقبل على عملك فلما
امسى اخذ شيئا وجمعه وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا فقال له
هذا صدقة فامر اصحابه بالاكل ولم يأكل فجمع شيئا آخر فاتى به اليه وهو بالمدينة فقال له
هذا هدية فاكل هو واصحابه ثم جاءه بالبقيع وقد تبع جنازة فجعل ينظر الى ظهره فعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه تأمله لشيء وصف له فالقى ردائه عن ظهره فرئى خاتم
النبوة فقص عليه حديثه واسلم فامره صلى الله عليه وسلم ان يكاتب سيده نظرا
لحالة الراهنة اي الحالة التي كان عليها من الرق والا فهو من جملة الاحرار الذين هم

Copyright © King Saud University